

تفسير الصافي

(20) وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بأن تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سرکم أو ساءکم. وفي المجمع عن الباقر (عليه السلام) أن المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك. أقول: وهذا داخل في ذاك إذ قلتم سمعنا وأطعنا. القمي قال لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه واثقوا الله في إنساء نعمته ونقض ميثاقه إن الله عليم بذات الصدور بخفياتها فضلا عن جليات أعمالكم. (8) يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين شهداء بالقسط مر تفسيره ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شأن قوم شدة عداوتهم وبغضهم على أن لا تعدلوا فتعدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل النساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في أوليائكم وأعداءكم هو أقرب للتقوى واثقوا الله إن الله خير بما تعملون فيجازيكم قيل تكرير هذا الحكم إما لاختلاف السبب كما قيل أن الأولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود أو لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في إطفاء نائرة الغيظ. (9) وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم. (10) والذين كفروا وكذبوا بايتنا أولئك أصحاب الجحيم قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوة. (11) يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا يبسطوا إليكم أيديهم بالقتل والإهلاك فكف أيديهم عنكم منعها أن تمتد إليكم ورد مضرتها عنكم (1) القمي يعني أهل مكة من قبل فتحها فكف أيديهم بالصلح يوم الحديبية واثقوا الله _____ (1) البطش الأخذ بسرعة والأخذ بعنف وسطوة